انسى ولكن انسى لاسن وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار انه ليس شك وان
معناه التقسيم اى انسى انا او ينسينى الله قال القاضى ابو الوليد الباجى يحتمل
ما قاله الاول ان يريد انى انسى فى اليقظة وانسى فى النوم او انسى على سبيل العادة
البشرية من الذهول عن الشئ والسهو او انسى مع اقبالى عليه وتفرغى له
فاضاف احد النسيانين الى نفسه اذ كان له بعض السبب فيه ونفى الاخر عن
نفسه اذ هو فيه كالمضطر وذهبت طائفة من اصحاب المعانى والكلام على
الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يسهو فى الصلوة ولا ينسى لان النسيان ذهول
وغفلة وآفة قال والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم منزه عنها والسهو شغل
وكان النبى صلى الله عليه وسلم يسهو فى صلوته ويشغله عن حركات الصلوة
ما فى الصلوة شغلا بها لا غفلة عنها واحتج بقوله عليه الصلوة
والسلام كان عمدا او قصدا ليسن وهذا قول مرغوب عنه متناقض المقاصد
لا يحلى منه بطائل لانه كيف يكون متعمدا ساهيا فى حال ولا حجة لهم
فى قولهم انه امر بتعمد صورة النسيان ليسن لقوله انى لا انسى او انسى لقد
اثبت احد الوصفين ونفى مناقضة التعمد والقصد وقال انما انا بشر مثلكم
انسى كما تنسون وقد مال الى هذا عظيم من المحققين من ائمتنا وهو ابو المظفر
الاسفرايني ولم يرتضه غيره منهم ولا ارتضيه ولا حجة لهاتين الطائفتين
فى قوله انى لا انسى ولكن انسى اذ ليس فيه نفى حكم النسيان بالجملة وانما فيه
نفى لفظ وكراهة لقبه كقوله بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت آية كذا ولكنه
نسى او نفى الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلوة عن قلبه لكن شغل بها عنها
ونسى بعضها ببعضها كما ترك الصلوة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل
بالتحرز من العدو عنها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل ان الذى ترك يوم الخندق

اربع صلوات

اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبه احتج من ذهب الى
جواز تأخير الصلوة فى الخوف اذا لم يتمكن من ادائها الى وقت الامن
وهو مذهب الشاميين والصحيح ان حكم صلوة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ
له فان قلت فما تقول فى نومه عليه الصلوة والسلام عن الصلوة يوم الوادى
وقد قال ان عينى تنامان ولا ينام قلبى فاعلم ان للعلماء عن ذلك اجوبة
منها ان المراد بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينيه فى غالب الاوقات وقد يندر
منه غير ذلك كما يندر من غيره خلاف عادته ويصحح هذا التأويل قوله
عليه الصلوة والسلام فى الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا وقول بلال
فيه ما القيت على نومة مثلها قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر يريده الله
من اثبات حكم وتأسيس سنة واظهار شرع بعدها وكما قال فى الحديث
الآخر ولو شاء الله لايقظنا ولكن اراد ان تكون لمن بعدكم **الثانى**
ان قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روى انه كان محروسا وانه
كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطه ثم يصلى ولا يتوضأ وحديث ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما المذكور فيه وضوءه عند قيامه من النوم فيه
نومه مع اهله فلا يمكن الاحتجاج به على وضوئه بمجرد النوم اذ لعل ذلك
لملامسة الاهل او لحدث آخر فكيف وفى آخر الحديث نفسه ثم نام حتى
سمعت غطيطه ثم اقيمت الصلوة فصلى ولم يتوضأ وقيل لا ينام قلبه
من اجل انه يوحى عليه فى النوم وليس فى قصة الوادى الا نوم عينيه عن رؤية
الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال عليه الصلوة والسلام ان الله
قبض ارواحنا ولو شاء لردها الينا فى حين غير هذا فان قيل فلولا عادته
من استغراق النوم لما قال لبلال اكلأ لنا الصبح فقيل فى الجواب انه كان من شأنه

Copyright © King Saud University